سل تعط ايش اعلم ماذا يصلح لي فساله ولكن اخترانت لي فهذه
هذه الاصل الثاني ما تقول لو ان رجلا قال لك اني اقوم
بجميع امورك وادبر ما تحتاج اليه من مصالحك فوض الي امرك كله
الي واشتغل انت بشانك الذي يعنيك وهو عندك اعلم
اهل زمانك واقواهم واحلمهم وارحمهم واتقاهم واصدقهم ن
واوفاهم الست تغتنم ذلك وتعده اعظم نعمة وتمنن بها اكبر
منة وتقدمها اوفر شكر واجمل ثناء ثم اذا اختار لك شيئا لا
تعرف وجه الصلاح فيه فلا تتهمه لذلك بل تثق وتطمئن الى ن
تدبيره وتعلم انه لا يختار لك الا ما هو الخير وما تنظر لك الا
الصلاح كيف ما كان الامر بعد اذ ما وكلت اليه الامر وضمن ذلك
فما لك اذن لا تفوض الامور الى رب العالمين سبحانه وهو الذي يدبر
الامر من السماء الى الارض اعلم كل عالم واقدر كل قادر وارحم كل راحم
واغنى كل غني فيختار لك بلطيف علمه وحسن تدبيره ما لا ن
يبلغه علمك ولا يدركه فهمك وتشتغل انت بشانك الذي يعنيك
في عاقبتك واذا اختار لك امرا لا تعلم وجه سره رضيت بذلك
والا انت اليه كيف ما كان هو الصلاح والخير فتامل راشدا ان شاء الله
وبالله التوفيق واما الرضى بالقضاء فتامل فيه اصلين مقنعين
لا مزيد عليهما احدهما ما في الرضى من الفايدة في الحال والمال
اما الفايدة الحالية ففراغ القلب وقلة الهم تعني فايدة
ولذلك قال بعض الزهاد رحمه الله اذا كان القدر حقا
فالهم فضلة واصله الخبر الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لابن مسعود رضي الله عنه ليقل همك ما قدر يكن وما
لم تقدر فلم ياتك وسلم يقدر لم ياتك هذا هو الكلام الجامع النبوي

البالغ

٦٤

البالغ في قلة اللفظ وكثرة المعنى ○ واما الفايدة في المال
فثواب الله تعالى ورضوانه قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
وفي السخط من الهم والضجر في الحال والوزر والعقوبة في الآخرة
بلا فايدة اذ القضا نافذ فلا ينصرف بهمك وبخطك كما قيل
• ما قد قضي يا نفس فاصطبري له • ولك الامان من الذي لم يقدر •
والعاقل لا يختار الهم بغير فايدة مع الوزر والعقوبة على راحة
القلب وثواب الجنة الاصل الثاني ما في السخط من الخطر العظيم
والصدود والكفر والنفاق الا ان يتداركه الله برحمته وتامل قوله
تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فنفى الايمان واقسم عن من
سخط قضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حال من سخط قضا
الله تعالى وروينا ان الله تعالى يقول من لم يرض بقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها سواي قد كانه
يقول هذا لا يرضانا ربا حتى سخط فليتخذ ربا اخر يرضاه ○
وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل ولقد صدق بعض السلف
وقد سيل ما العبودية والربوبية فقال الرب يقضي والعبد
يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هناك ربوبية ولا
عبودية فتامل هذا الاصل وانظر لنفسك لعلك تسلم بعون
الله تعالى واما الصبر فانه دواء مر وشربة مباركة تجلب كل ○
منفعة وتدفع عنك كل مضرة واذا كان الدواء بهذه الصفة ○
فالانسان العاقل يكره النفس على شربه وتجرعه ويغض على مرارته
وحدته ويقول مرارة ساعة وراحة سنة واما المنافع التي تجلبها
فاعلم ان الصبر اربعة صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)